كما في الذيل والصلة عن الفرا وقياسه الكسر كغيره من هذا الباب
وقوله كالدر اسلمه النظام اي انقطع سلكه فتبدد وهو من
بليغ الكلام الذي يعرفه من ذاق لطايف العربيه **ويقولون
سررت برؤيا فلان اشارة الي مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو
الطيب** هذا ابناء علي ان الراي مشترك فمرقوا بين المصدرين
فقالوا ما يرى في اليقظه رآه رويه وما يرى في النوم والحلم رآه
رويا وفيه ثلاثة اقوال لاهل اللغة احدها ما ذكره المص والثاني
انها بمعني فيكونان يقظه ومناما والثالث ان الرويه عامة والرويا
تختص بما يكون في الليل ولو يقظة فقول المتنبي لبدر بن عمار من
قطعه وقد سامره في بعض الليالي

مضي الليل والفضل الذي لك لا يمضي • ورؤياك احلي في العيون من الغمض

علي احد الاقوال يحتاج الي التاويل ولهذا قيل حقه ان يقول ولقياك
بدل رؤياك فهو علي هذا استعاره شبه بالحلم لاستغرابه كانه
لا يتيسر لمثله حقيقه مسامرته او هو مجاز مرسل لوقوع الرويا
غالبا ليلا وقال ابن بري الرويا وان كانت في المنام فالعرب
استعملتها في اليقظه كثيرا فهو مجاز مشهور كقول الراعي

ومستنبح تهوي مساقط راسه • علي الرحل في طيا طلس نجومها
رفعت لها مشبوبة عصفت لها • صبا تزدهيها مرة وتقيمها
فكبر للرويا وهش فواده • وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه اكثر المفسرين في قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك
يعني ما رآه ليلة المعراج يقظة علي الصحيح وقيل ان المتنبي اراد

انه

١٧

انه رآه يقظة مع ان رؤياه في النوم الذي من الغمض والنوم وهو
بعيد من السياق وفي الارض الانف الرويا يكون بمعني الرويه كما في
قول الراعي • والغمض تطبيق الجفن علي العين • ويكني به عن النوم
وقوله اليقظه بفتحات وتسكين القاف قالوا انه ضروره كقول
التهامي • فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري
**ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
والصواب ان يقال بصرت بضم الصاد لان العرب تقول
ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة** ليس هذا كما زعم لاستعمال
كل منهما بمعني الاخر وقال ابن بري قوله تعالي فبصرت به عن جنب
بمعني ابصرته وفي المثل لارينك لمحا باصرا فسر باصرا فيه بمبصر
كطابع ومطبع ونابل ونابص بمعني منبل ومنصب وقال ابو عبيده
في كتاب المجاز بصرت به وابصرته بمعني وفي الحديث فبصر بحماره
اي ابصره والتبصر يكون بمعني التامل قال الزمخشري في شرح مقاماته
التبصر التامل وطلب الابصار وقال زهير تبصر خليلي هل تري من ظعاين
**كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن
المقال** الفرق قال ابن بري هذا الفرق مذهب ثعلب ومن
تبعه واما الخليل وسيبويه ومن تابعهم فلا يفرقون بينهما
وقد نسي المص ما قاله هنا فقال في مقاماته فتهوا من كيت
وكيت وانما اضحكهم جهذبت وذيت **كانهم يكنون عن الشي
وعدته بلفظ كذا وكذا** قال ابن هشام في رسالته
التي صنفها في معني هذه الكلمة كذا وكذا يكني بها عن غير العدد